أضواء جديدة على تسمية السلطان الظاهر جقمق باسم "محمد"

دراسة تحليلية لنص تاريخي للمؤرخ عبد الباسط بن خليل

في ضوء المصادر والوثائق والنقوش الكتابية

إعـــداد

د/ عمر جمال محمد علي

مدرس التاريخ – كلية الآداب

جامعة سوهاج

مقدمة:

عَهِد السُّلْطان الأشرف برسباي(٨٢٤-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م)، إلى ابنه العزيز يوسف بولاية العهد، بعد أن اشتد عليه المرض في ذي القعدة سنة٨٤١هـ/١٤٣٨م، وذلك بحضور الخليفة العباسي الإمام المعتضد بالله داود[١]، الذي أمضى العهد وشهد بذلك القضاة الأربعة والأمراء، وجعل الأتابك[٢] جَقْمَق العلائي وصيًا على ابنه، الذي بويع بالسلطنة بعد وفاة والده في شهر ذي الحجة[٣]. غير أنه فشل في الحفاظ على عرشه، لصغر سنه حيث كان في الرابعة عشرة من عمره، ولم يكن له في السلطنة «**إلا مجرد الاسم فقط**»[٤]، هذا إلى جانب اختلاف المماليك السُّلْطانية الأشرفية وغيرهم فيما بينهم، وزادت أطماع بعض الأمراء وعلى رأسهم الأتابك جَقْمَق، الذي ارتفعت مكانته واتفق معه الأمير قَرْقَماس الشعباني[٥]على سلطنته- على الرغم من رغبة الأخير في الفوز بها- غير أن الظروف لم تكن في صالحه فقرر مساندة الأمير جَقْمَق، الذي ازداد قوة ونفوذًا، وفقد السُّلْطان العزيز ومماليك أبيه الأشرفية هيبتهم ونفوذهم وتلاشى أمرهم[٦]. وأمام ذلك استدعى الخليفة العباسي القضاة والأمراء وجميع أرباب الدولة في ١٩ربيع الأول سنة ٨٤٢هـ/ سبتمبر ١٤٣٨م، وأثبت عدم أهلية السُّلْطان العزيز يوسف، فخلعه وفوّض السلطنة للأتابك جَقْمَق، ثم بايعه القضاة، وسائر الأمراء، وتلقب باسم الملك الظَّاهر أبي سعيد، ونودي باسمه في القاهرة وظواهرها[٧].

وبعد أن اعتلى عرش السلطنة الملوكية، واجه حركات تمرد وعصيان في مصر وبلاد الشام كادت أن تعصف بحكمه، كان أولها ثورة الأمير قَرْقَماس الشعباني أتابك العساكر في مصر في ربيع الآخر ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، على الرغم من أنه لم يمض على ارتقائه لمنصب الأتابكية إلا أياما، وانتهى الأمر بالقبض عليه وقتله في شهر رجب[٨].

كما أعلن الأمير تغري بَرْمَش[٩] نائب حلب العصيان على السُّلْطان في شعبان من السنة نفسها، ثم تبعه الأمير إينال الجَكَمي[١٠] نائب دمشق، الذي خرج عن الطاعة في شهر رمضان، ومن ثم كان على السُّلْطان القضاء على هذا التمرد، خاصة وأن الأمير إينال الجَكَمي أمر بالدعاء للسلطان العزيز يوسف في جامع دمشق، فضلا عن هروب الأخير من سكنه بالقلعة، دون أن يعلم السُّلْطان مكان اختفائه. هكذا تزايدت الهموم والمحن على السُّلْطان الظَّاهر في هذه الفترة، وكان عليه البحث عن السُّلْطان العزيز يوسف من ناحية، و تجهيز العساكر لقتال المتمردين من النواب في بلاد الشام من ناحية أخرى. غير أن أكثر ما كان يشغله هو هروب السُّلْطان العزيز يوسف وأنصاره من المماليك الأشرفية، فأخذ في البحث عنه في كثير من الأماكن بالقاهرة، وقد مُنعت المراكب من المرور في النيل، وعانى الناس من وراء ذلك. وبعد معاناة كبيرة نجح في القبض عليه في أواخر شهر شوال، ثم أمر بحبسه في القلعة تحت رقابة صارمة، ثم نقل بعد ذلك إلى الإسكندرية وحبس بها. وبعد ذلك بدأ يتفرغ للقضاء على الخارجين عن طاعته في بلاد الشام، حتى وردت إليه الأخبار بنجاح العساكر المصرية التي توجهت إلى دمشق لقتال الأمير إينال الجَكَمي في هزيمته والقبض عليه، ثم قتله في ذي

القعدة، وبعدها بأيام حققت الانتصار على الأمير تغري برمش، وأُلقيّ القبض عليه، فأصدر السُّلطان أوامره بقتله، وذلك في ذي الحجة سنة ٨٤٢هـ/ يونيو ١٤٣٩م[١١].

هكذا استطاع السُّلطان الظَّاهر جَقْمَق القضاء على حركات التمرد والعصيان التي قامت ضده بعد مرور فترة قصيرة جدًا من حكمه، بعد أن قاسى«**شدائد وأهوالا، أشرف منها غير مرة على زوال مُلكه**»[١٢]، وهدأت له الأمور واستقرت له أحوال البلاد. والحقيقة أن الخبرة الشخصية التي اكتسبها قد ساعدته على ذلك، فقد تقلّد الحكم وهو في السادسة والستين من عمره، وقد تولى فيها كثيرًا من المناصب وعاصر الفتن والثورات التي حدثت في عهود من تقدمه من السلاطين وتعلم واستفاد منها في إدارة شئون السلطنة طوال حكمه الذي انتهى في صفر سنة ٨٥٧هـ/ فبراير ١٤٥٣م [١٣].

-حادثة تغيير السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق اسمه إلى محمد والجمع بينهما:

أورد لنا المؤرخ عبد الباسط بن خليل نصًا تاريخيًا على قدر كبير من الأهمية حول قيام السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق بتسمية نفسه باسم النبي الكريم (محمد ﷺ)، وذلك في بداية حديثه عن سنة ٨٤٤هـ/ ١٤٤٠م بقوله:

«سلطان مصر والشام والحجاز وما والى ذلك من الممالك في هذه السنة السُّلْطان الملك الظَّاهر، أبو سعيد، محمد جَقْمَق، هكذا أمر أن يُكتب عنه في بعض الأماكن. وسبب ذلك أنه لما تسلطن سمّى نفسه محمدًا، وأراد أن يُبطل اسم جَقْمَق بالكلّية، فقيل له في ذلك، وأوهم بأنه متى فعل ذلك ظن الظانّ، ولا سيّما النائي، أن هذا المسمَّى بهذا الاسم ليس من الأتراك، وأن جَقْمَق لم يتسلطن،

فيطمع الطامع لعدم شوكة السُّلْطان المسمَّى بهذا الاسم، وشهرة شوكة الأتراك، فتوقف عن ذلك بعد أن كان قصده أن يدوم مُسمَّى بهذا الاسم، وأن تصدر المكاتبات عنه به، وأن ينقش على سكّة الدرهم والدينار، وأن يكون مثبتًا على جميع تعلّقات السلطنة من الطُرز والرُنُوك والداغات وغير ذلك، ففتر عزمه بعد ذلك»[١٤].

ولنا أن نتساءل ما الذي دفع السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق إلى تسمية نفسه باسم محمد؟

وللإجابة عن هذا السؤال يمكن القول بأن كثيرًا من المؤرخين المعاصرين قد أثنوا على السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق وسيرته، ووصفوه بأنه كان سلطانًا دينًا، خيرًا، صالحًا متفقهًا، شجاعًا، عفيفًا عن المنكرات والفروج، كثير الصلاة وَالصَّوْم وَالْعِبَادَة، معظمًا للشريعة، محبًا للعلماءَ وطلبة العلم، يقوم لهم إذا دخلوا عليه، له معرفة بالفقه وكان ملازما للقراءة على مشايخ القراء. الأمر الذي انعكس على حكمه حيث قمع المفسدين، وامتنع أمراؤه وجنده عن فعل المنكرات وشرب المسكرات، وكان ذلك مراعاةً لخاطره[١٥].

ويمكننا أن نضيف عاملا آخر يتعلق بحركة الجهاد الديني، حيث كان لنجاح السُّلْطان الأشرف برسباي من ضم جزيرة قبرص في رمضان سنة ٨٢٩هـ/يوليو ١٤٢٦م، دافعٌ له لإظهار دوره في درء خطر فرسان الأسبتارية في جزيرة رودس، والتصدي للهجمات التي شنها القراصنة الفرنج على الموانئ والسفن التجارية في مصر وبلاد الشام. فقام بإرسال ثلاث حملات كانت الأولى في سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، والثانية في٨٤٧هـ/١٤٤٣م، أما آخر هذه الحملات في

سنة٨٤٨هـ/ ١٤٤٤م، حيث حاصر المدينة أربعين يومًا، وعلى الرغم من فشل هذه الحملات في ضم رودس؛ نتيجة الدعم العسكري من الغرب المسيحي للاسبتارية خوفًا من سقوطها مثلما حدث لجزيرة قبرص، وانتهاء الأمر بعقد الصلح بين الطرفين[١٦]، فإن ذلك يبيّن رغبته في الجهاد ضد الصليبيين.

ولا شك أن النزعة الدينية التي كانت لدى السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق هي التي دفعته إلى تغيير اسمه إلى محمد، وأن يستخدمه في المكاتبات الرسمية، وينقش على العمائر ويضرب على السِّكَّة وغيرها، ثم عدل عن ذلك وقرر الجمع بينهما، وذلك لأسباب سياسية بعدما أوهم أن ملوك الأقاليم المجاورة مثل العثمانيين والتيموريين والتركمان قد يطمعون في الحكم لظنهم أن السُّلْطان من غير الأتراك، باعتبارهم قوة يخشى بأسها[١٧]. وهو الأمر نفسه الذي أشار إليه السخاوي[١٨] في عبارة محتصرة موجزة في سياق ترجمته بأنه:" **رام حِين سلطنته أَن يتسمى بِمُحَمد** تشرفا وَيبْطل اسْمه ثمَّ رأى الْجمع بَينهمَا لما خيل من طمع الْمُلُوك فِيهِ لظنهم كَونه من غير الاتراك".

ويروي لنا المؤرخ عبد الباسط بن خليل أن والده الأمير خليل بن شاهين الظَّاهري[١٩] قد ذكر له اسم الشخص الذي أوهم السُّلْطان وصرفه عن ذلك بقوله: " ذكر لي هذا من لفظه الوالد-رحمه الله- وذكر لي اسم الذي أوهمه ورجّعه عن ذلك، ولا حاجة لنا بذكره صريحًا فإنه من الأقباط، إذ ربما يظن الظانّ أنه مائل إلى دين آبائه الأوَل، فيكون ذلك كالأذى في حقّه، حيث كان سببًا. على أن الظَّاهر لو فعل ذلك لمضى ونُسي، ولم يكن شيئًا مما اختُشي، ولا مما وهِم به ببركة مسمّاه عليه الصلاة والسلام. لكن الأمور بيد الله تعالى".

ويتضح مما أورده المؤرخ عبد الباسط بن خليل أن الذي دفعه إلى ذلك كان أحد كبار المباشرين الأقباط المسالمة(الأسالمة)[٢٠]، ولم يصرح بالاسم خشية أن يُتهم أنه يميل إلى دين آبائه الأوائل، ويكون بمثابة إلحاق الأذى في حقه.

ولكن من الذي دفعه إلى العدول عن هذا الاسم؟ وهل كان ناصحًا أمينا أم كان مدفوعًا بحقد ديني؟

لقد أشارت المصادر المعاصرة إلى تقلّد بعض الأقباط المسالمة وظائف مهمة في عهد السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق، وأصبح من الصعوبة تحديد اسم الشخص الذي دفعه إلى العدول عن تسمية نفسه باسم محمد منفردًا. ولكن كان من بين هؤلاء شخصية محورية أدت دورًا مهمًا في فترة حكمه، من المرجح أن يكون هو الشخص نفسه الذي أقنعه بذلك الأمر، وهو الجمالي يوسف بن عبد الكريم بن بركة القبطي المصريّ، الذي تولى وظيفة نظر الخاص[٢١] منذ نهاية عهد السُّلْطان الأشرف برسباي في ربيع الأول سنة ٨٤١هـ/ سبتمبر ١٤٣٧م، وحتى وفاته في ذي الحجة سنة ٨٦٢هـ/أكتوبر ١٤٥٨م، والذي قال عنه المؤرخ ابن تغري بردي[٢٢] بأنه:" **طالت أيامه، ونالته السعادة، وعظم في الدولة وضخم، وتقدم عند الملك الظَّاهر واختص به اختصاصًا زائدًا حتى صار هو صاحب العقد والحل في المملكة، وإليه مرجع الولاية والعزل، والمشار إليه في جميع أمور الدولة**".

وقد أكد السخاوي[٢٣] صحة هذا الكلام بأنه "**ترقى فِي الأَيَّام الظَّاهريَّة جدا ...، بل صَارَت الأُمُور كلهَا معنوقَة بِهِ وتدبير الممالك تَحت إِشَارَته**"، وفي موضع آخر وصفه بأنه" **عظيم الممالك ورئيسها**"[٢٤]. أما المؤرخ عبد الباسط بن

خليل[٢٥] فوصفه بأنه: " كان قد رأس وضخم جدًا، وصار هو المدبّر للمملكة وإليه المرجع في الأمور، سيَّما في هذه الدولة مع العقل التام والمعرفة والرأي والتدبير والكرم وسخاء النفس، وولي الوزارة ونظارة الخاص والجيش وغير ذلك، وأثرى جدًا. وله الآثار المشهورة به".

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرًا من كبار المباشرين الأقباط المسالمة حسن إسلامهم، وأدوا فريضة الحج، فضلا عن قيامهم بأعمال البر والخير[٢٦]، وكان الجمالي يوسف ممن أثنى كثير من المؤرخين على أخلاقه وإجلاله العلماء والفقهاء ومحبته للصالحين، إلى جانب تشييده المنشآت المعمارية الدينية والخيرية في مصر والحجاز[٢٧]. غير أن المؤرخ البقاعي بعدما أشاد بسيرته ودوره البارز في الدولة المملوكية آنذاك، قد أشار إلى ميله لدين آبائه معتمدًا على بعض الأخبار المتداولة عنه بأنه يقوم بمساعدة النصارى، وتردده على الكنيسة واجتماعه بالبَطْرَك، فضلا على أن أمه كانت نصرانية وأسلمت في عهد السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق، وما أشيع حول أنها ظلت على ديانتها، وأنه كان يفارق المجتمعين عنده كل ليلة من غير أن يؤدي صلاة العشاء. ثم يذهب إلى تأكيد هذا الأمر من خلال الورقة التي أخذها شيخه أبو الفضل محمد بن أبي عبد الله البجائي المَشدَّالي[٢٨] عندما كان جالسًا عند الجمالي يوسف فرأى ورقة قد سقطت منه بخط ضعيف غير معهود فأخذها وظن أنها من البَطْرَك، وقد اطلع البقاعي عليها[٢٩].

وفي الحقيقة إن رواية البقاعي حول علاقة الجمالي يوسف بالنصارى وبَطْرَك الكنيسة، والتشكيك في صحة إسلامه أمر يدعونا للتوقف عنده، حيث إن الجمالي يوسف شخصية سياسية لها خصوم وأعداء بطبيعة الحال، وأن تتناقل مثل هذه

الإشاعات عنه فإنها تهدُف للنيل من سمعته وإلحاق الأذى به، وكيف لرجل مثله يعرض نفسه للخطر بتردده على الكنيسة. أما عن الورقة التي جاء بها الشيخ أبو عبد الله البجائي المغربي التي تثبت صحة ما تناقله بعض الناس، فإنه كان غير واثقٍ أنها من البَطْرَك، حتى إن البقاعي أشار إلى اختلاف الروايات حول رؤية منامات طيبة للجمالي يوسف بعد وفاته أو ومنهم من رأى غير ذلك، وأن ما نقله بعض المقربين من تشهده عند موته وتوبته، هو يشبه ما نقل عنه من قصة البَطْرَك[٣٠].

على أية حال، لا نميل إلى الأخذ بكلام البقاعي، خاصة مع اتفاق المؤرخين المعاصرين على مكانة الجمالي يوسف وحسن أخلاقه ومعاملته للعلماء والفقهاء وغيرهم من عامة الناس، إلى جانب عدم العثور على أي إشارة تؤكد صحة هذا الكلام، بدليل ما ذكره البقاعي نفسه حول الأعداد الغفيرة من مختلف شرائح المجتمع المصري الذين قاموا بالصلاة عليه أو المشي في جنازته، حتى " **كانت الطرق لا تنشق من كثرة الناس، في كل سكة خلقٌ لا يحصون ما بين ماشٍ وساع وراكض وغيره... بحيث كان أعظم من الجَمْع في يوم المحْمَل... وكاد كثير منهم يُقتل عند باب التربة...**"[٣١].

وكيفما كان الأمر، سواء كان الشخص الذي نصح السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق هو الجمالي يوسف أو غيره، فإنه كان ناصحًا أمينًا، والهدف من ذلك سياسي في المقام الأول، وذلك للمحافظة على الدولة من أي أطماع سياسية من حكام الدول المجاورة. لذا نستبعد أن يكون هناك تعصب ديني من وراء ذلك. وعلى الرغم من قبول السُّلْطان للنصيحة والعدول عن تسمية نفسه باسم محمد منفردًا، إلا أنه قرر

الجمع بينهما، الأمر الذي أكده المؤرخ عبد الباسط بن خليل بقوله:" **فجعل جَقْمَق بعد ذلك اسمه بالقاهرة مركبًا من محمد وجَقْمَق، وكتب ذلك بالقاهرة على بعض طُرُز الحوايط والرُّنُوك بالقلعة، وعلى أبواب بعض المساجد والجوامع والمدارس**"(٣٢).

وقد تنوعت الإشارات التي وردت بها هذه التسمية في الوثائق والنقوش الكتابية إلى جانب المصادر، فبالنسبة للوثائق كانت أول إشارة في وثيقة بيع من أملاك بيت المال بتاريخ ٢٦ رجب ٨٥٢هـ/ سبتمبر ١٤٤٨م باسم "**أبو سعيد محمد جقمق**"(٣٣)، وكذلك في وثيقة وقف بتاريخ ٢٢ رمضان ٨٥٣هـ/ نوفمبر ١٤٤٩م، باسم: "**أبي سعيد محمد جقمق**" (٣٤). كما وردت التسمية في وقفية له في هامش وجه وثيقة وقف الجمالي يوسف بن عبد الكريم ناظر الخاص، تختص بوقف بعض الأراضي على مدرسته بالقاهرة باسم "**أبو سعيد محمد جقمق**"، وذلك بتاريخ ٢٩ صفر ٨٥٦هـ/مارس ١٤٥٢م (٣٥).

أما بالنسبة لنقوش المراسيم على العمائر، فكان أقدمها المرسوم الذي أصدره السُّلطان الظَّاهر بالفيوم بإبطال بعض الجبايات لأحد الأمراء، وذلك بتاريخ شعبان سنة ٨٤٥هـ/ديسمبر - يناير ١٤٤١-١٤٤٢م، وجاء فيه:

١- رسم بالأمر الشريف العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري.

٢- السيفي محمد أبو سعيد جقمق خلد الله ملكه ان يبطل ما على بلاد.

٣- الفيوم من المال الذي كان يستخرج منها لأمير الـ ... حـ ...

٤- وهو في كل سنة مائة ألف درهم إبطالا مستمرا على الدوام ما

٥- دامت الليالي والأيام بتأريخ شعبان المكرم سنة خمس وأربعين وثمان مائة[٣٦].

ومرسوم آخر نقش في دير الأرمن بالقدس الشريف بإبطال بعض المظالم التي أحدثها أبو الخير بن النَّحاس[٣٧] من ضمان على الدير المذكور وهو كالتالي:

١- برز مرسوم مولانا السلطان الملك الظاهر
٢- أبو سعيد محمد جقمق عز نصره بابطال ما أحدثه
٣- أبو الخير ابن النحاس من ضمان دير الأرمني(هكذا) بالقدس الشريف
٤- عاما رده سيف الدين المقر الشرفي الأنصاري ومأل في إبطال.
٥- ذالك ليسطر في الصحائف الشريفة في تاريخ سنة أربع وخمسين وثمان مائة.
٦- ملعون ابن ملعون وعليه لعنة الله من يحد ضمان أو يجدد مظلمة[٣٨].

ويوجد نقش مرسوم ثالث غير مؤرخ بمسجد اللمطي بمدينة المنيا بإعفاء أهل منية بني خصيب[٣٩] من الضرائب والمكوس جاء فيه:

١- رسم بالأمر الشريف العالي السلطان ي الملكي الظاهري
٢- محمد أبو سعيد جقمق نصره الله نصرا عزيزا بإبطال ما
٣- هو جاري على جهات الهلالي بمنية خصيب بالأعمال
٤- الأشمونية والمضافة والمحلونة والمصبغة والصادر
٥- والوارد وذلك بإشارة المقر الأشرف العالي
٦- الزيني استادار العالية الملكي الظاهري أعز
٧- الله أنصاره ليسطر ذلك في الصحائف الشريفة شرفها

٨- الله وعظمها ومن أحدث شيءا من ذلك فعليه لعنة الله[٤٠]

أما النقوش الإنشائية على العمائر فمنها نقش كتابي في صحن جامع القاضي زين الدين يحيى[٤١] الأستادار[٤٢] ببولاق الذي أقيمت أول خطبة جمعة فيه في الثالث من رمضان ٨٥٢هـ/ أكتوبر ١٤٨٨م، بأمر السُّلْطان رغم أن بناءه لم يكتمل إلا في السنة التالية[٤٣]، جاء فيه" **مولانا المقام الشريف السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره العبد الفير الى الله تعالى، المقر الأشرف الكريم العالي المولوي الملكي المالكي المخدومي السيدي السندي الذخري العضدي**". ونقش كتابي آخر في محراب الجامع كتب فيه الاسم منفردًا بما نصّه:«**أنشأ هذا الجامع المبارك في صحائف مولانا السُّلْطان الملك الظَّاهر محمد أبو سعيد عز نصره، فقير رحمة ربه أبو زكريا يحيى الشافعي، عامله الله بلطفه الخفي**»[٤٤].

ومنها النص الكتابي على جانبي المدخل الرئيسي لمسجد لاجين السيفي[٤٥] الذي أنشأه في شعبان ٨٥٤هـ/سبتمبر ١٤٥٠م، بما نصّه:"**محمد جقمق أبو سعيد عز نصره**"[٤٦]. وكذلك النص التأسيسي على يمين ويسار مدخل مدرسته بدرب سعادة[٤٧] لوحة(١) شكل(١)، ونصّه كالتالي:" **أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الملك الظَّاهر محمد أبو سعيد جقمق خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله يا رب العالمين. وكان الفراغ من ذلك في مستهل شهر المحرم سنة خمس وخمسين وثمان مائة**"[٤٨]. وفي محراب جامع زين الدين يحيى الاستادار بالحبانية الذي أنشأه في سنة ٨٥٦هـ/ ١٤٥٢م بما نصّه:" **أنشأ هذا**

الجامع المبارك في صحائف مولانا السُلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد عز نصره، فقير رحمة ربه يحيى، عامله الله بلطفه الخفي بمحمد وآله"(٤٩).

كما يوجد نقش كتابي بتجديد ضريح مسجد الإمام الليث بن سعد، لوحة(٢) شكل(٢)، جاء فيه: "**جدد هذا المقام المبارك في أيام سيدنا ومولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر محمد عز نصره، على يد الفقير إلى الله تعالى أبو بكر بن يونس شيخ القرافتين الصوفي خادم السيدين الإمامين الشافعي والليث بن سعد لطف الله به في المحرم عام أحد عشر وثمان مائة**". والنقش مؤرخ بالخطأ حيث قام شخص ما- ولعله أبو بكر بن يونس- بمحو اسم السُّلْطان فرج واثبت اسم سلطانه الظَّاهر جَقْمَق بدلا منه ووضع اسمه بدلا من اسم أبي الخير المادح شيخ القرافتين وخادم الإمامين، ثم نسي تغيير التاريخ المثبت وهو سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م(٥٠).

ونقش إنشاء جامع السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق بمصر القديمة غير مؤرخ قرأه الرحالة التركي أوليا جلبي أثناء وجوده بمصر على النحو التالي" **أمر بانشاء هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر محمد بن أبي سعيد جقمق عز نصره بمحمد وآله وصحبه أجمعين**"(٥١).

وقد وردت هذه التسمية في بعض الكتابات على التحف المنقولة، كالمنبر الذي أنشأه بمدرسة أستاذه السُّلْطان الظَّاهر برقوق لوحة(٣) شكل(٣) جاء فيه: "**أنشأ هذا المنبر المبارك السلطان الملك الظاهر محمد ابو سعيد جقمق عز نصره**"(٥٢)، وعلى منبر مدرسته لوحة(٤) جاء فيه:" **أمر بإنشاء هذا المنبر المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره**"(٥٣).

وكرسي المصحف داخل جامع زين الدين يحيى الاستادار بالحبانية مكتوب عليه "**وقف مولانا السُّلْطان الملك الظَّاهر محمد أبو سعيد جقمق عز نصره**"(٥٤).

والنقش الكتابي على المبخرة التي أوقفها على الحرم الإبراهيمي في الخليل، والتي نقلت إلى المتحف الإسلامي بالحرم القدسي الشريف بما نصّه: " **أوقف هذه المبخرة المباركة مولانا السلطان المالك الملك الظاهر أبو سعيد محمد عز نصره على المقام الجليل عليه السلام**"(٥٥).

وقد أشار المؤرخ عبد الباسط بن خليل إلى رؤيته بعض هذه النقوش الكتابية على العمائر والتحف المنقولة في نهاية كلامه عن حادثة تسمية السُّلْطان جَقْمَق باسم محمد والجمع بين الاسمين بقوله:" **ثم رأيته على المنبر الذي أنشأه الظاهر هذا محررًا له بمدرسة أستاذه الظَّاهر برقوق، وكذا على باب المدرسة التي أنشأها الجمال ابن كاتب جَكَم ناظر الخاص باسم الظاهر هذا التي بقرب الأبوبكرية بالقرب من سوق الرقيق. ورأيته أيضًا بجامع زين الدين الأستادار ببولاق، وبمحالّ أُخر**". الأمر الذي يوضح أهمية النص التاريخي الذي أورده لنا وتناوله لهذه الحادثة بمصداقية.

أما عن النصوص الواردة في المصادر التي أشارت إلى هذه التسمية فكان أقدمها تلك الإشارة التي ذكرها الخيْرميتي في كتابه: "**الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء**"، الذي قدّمه لسلطان عصره الظاهر جَقْمَق، وانتهى من تأليفه في غرة ذي الحجة ٨٤٣هـ/ مايو ١٤٤٠م، على النحو التالي:"**سُلْطَان الإسلام والمسلمين الملك الظَّاهر محمد أبو سعيد جَقْمَق**"(٥٦). كذلك أورد هذه التسمية المؤرخ ابن عربشاه في كتابه "**فاكهة الخلفاء**"، الذي انتهى من تأليفه في

سنة ٨٥٠هـ باسم"**الملك الظَّاهر الموفق أبو سعيد محمد جَقْمَق**"(٥٧). كما أوردها الأسدي في كتابه "**التيسير والاعتبار**"، وقد انتهى من تصنيفه في شهر رمضان سنة ٨٥٤هـ/أكتوبر ١٤٥٠م، وذلك في سياق حديثه عن الدراهم الفضية بقوله:"... **ثم أعيدت بالعدد في أول الدولة السُّلْطانية المالكية الظَّاهرية محمد أبو سعيد جَقْمَق**"، (٥٨). أما المؤرخ ابن إياس فذكر هذه التسمية في بداية كلامه عن سلطنته جاء فيها:" **ذكر سلطنة الملك الظَّاهر سيف الدين أبي سعيد محمد جَقْمَق العلائي الظَّاهري**"(٥٩).

وأخيرًا، يمكننا القول: إن السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق دفعه تدينه الشديد إلى أن يسمي نفسه باسم محمد تشرفًا باسم الرسول(ﷺ)، وعلى الرغم من إقدامه على إبطال اسم جَقْمَق والإبقاء على الاسم الجديد، فإنه عدل عن ذلك بعدما تخوف من طمع ملوك الأقاليم المجاورة في ملكه، إلا أنه قام بالجمع بين الاسمين وجعل اسمه مركبًا من محمد وجَقْمَق. ويمكننا في ضوء ما وصلنا من نصوص وثائقية وتاريخية ونقوش كتابية تحديد سنة ٨٤٣هـ/١٤٣٩-١٤٤٠م، كبداية لاستخدام هذه التسمية بصورة رسمية وتداولها في المكاتبات الديوانية وعلى بعض العمائر والتحف في مصر وبلاد الشام؛ وذلك اعتمادا على أقدم نص تاريخي الذي أورده الخيْرميتي في كتابه: "**الدرة الغراء فِي نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء**"، ومن المؤكد أنه دُعى له بذلك في الخطبة في المساجد وجرى ذكره على ألسنة الناس، واستمر هذا المسمى لفترات طويلة.

اللوحات والأشكال

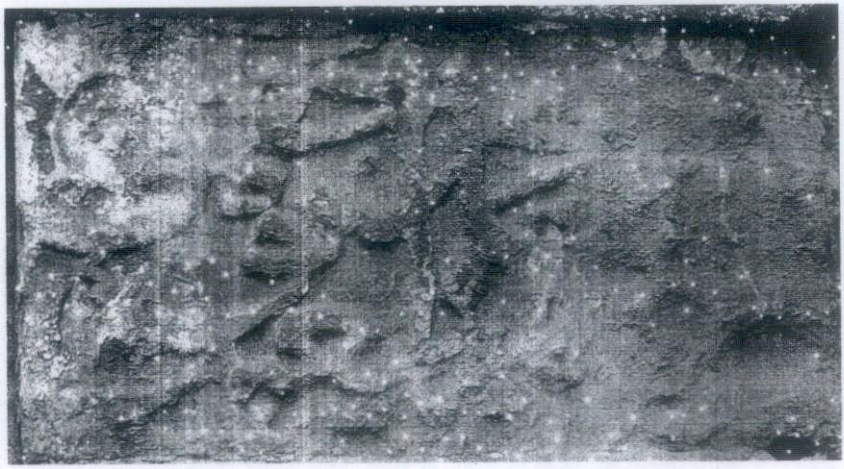

لوحة (١) النقش الكتابي في مدخل مدرسة السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق بدرب سعادة

شكل(١) تفريغ كتابي للنقش الكتابي في مدخل مدرسة السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق بدرب سعادة

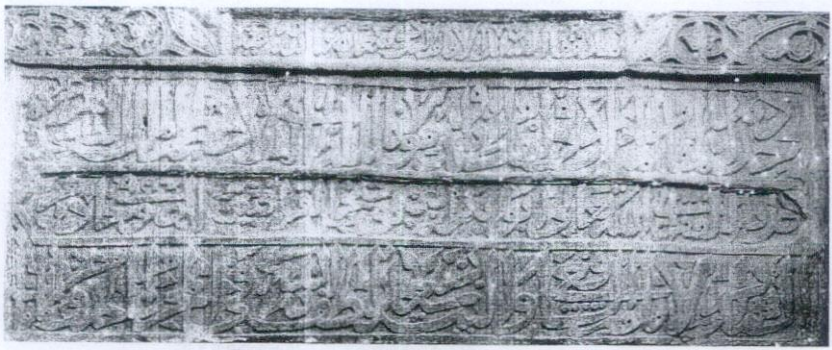

لوحة (٢) النقش الكتابي أعلى باب صغير بمسجد الإمام الليث بن سعد

شكل (٢) تفريغ كتابي لاسم السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق في النقش الكتابي بمسجد الإمام الليث بن سعد

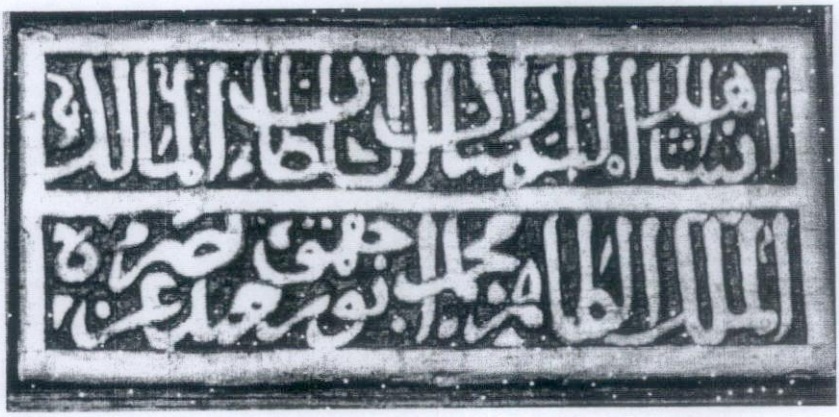

لوحة (٣) النقش الكتابي على منبر مدرسة السُّلْطان الظَّاهر برقوق والذي أنشأه السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق

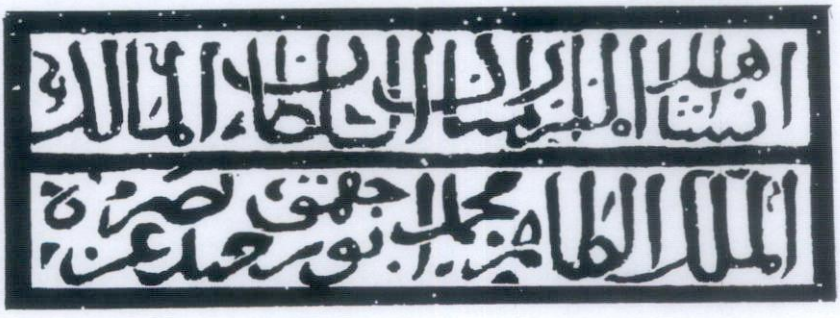

شكل(٣) تفريغ كتابي للنقش الكتابي على منبر مدرسة السُّلْطان الظَّاهر برقوق

لوحة (٤) النقش الكتابي لمنبر مدرسة السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق

الحواشي السفلية:

(١) هو الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح بن المتوكل على الله أبي عبد الله بن المستكفي بالله أبي الربيع العباسي الهاشمي المصري، بويع بالخلافة بعد خلع أخيه المستعين بالله العباس في ذي الحجة ٨١٦هـ/مارس ١٤١٤م، وتوفي في ربيع الأول ٨٤٥هـ/يوليو ١٤٤١م.(ابن تَغْري بِرْدِي(جمال الدِّين أبو المحاسن يُوسُف بن تَغْري بِرْدِي الأتابكي، ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النُّجُوم الزَّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق وتقديم محمد شلتوت، الطبعة الثانية، مركز تحقيق التراث، دارُ الكتُب وَالوَثَائق القوميَّة، القاهرة، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٩٦ رقم١٠١٧).

(٢) الأتابك: ويعبر عن صاحبها بأتابك العساكر، وأصله أطابك ومعناه الولد الأمير، وقيل أطابك معناه أمير أب والمراد أبو الأمراء، وهو أكبر المقدمين بعد النائب الكافل.(القَلْقَشَنْدي(أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م): صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنْشا، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦م، ج٤، ص١٨).

(٣) المَقْريزي(تقي الدِّين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م): السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَل المُلوك، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الثانية، مركز تحقيق التراث، دَار الكُتب وَالوَثَائق القوميَّة، القَاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م، ج٤ ق٢، ص١٠٤٣-١٠٤٥، ١٠٤٩-١٠٥٠؛ عبد الباسط بن خليل(زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظَّاهري، ت٩٢٠هـ/١٥١٤م): نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٥، ص٣٣، ٣٩.

(٤) ابن تَغْري بِرْدِي: النُّجُوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق إبراهيم طرخان، مراجعة محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية، مركز تحقيق التراث، دار الكتُب وَالوَثَائق القوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١٥، ص٢٥٤.

(٥) هو الأمير سيف الدِّين قَرْقَماس بن عبد الله الشعباني الظَّاهري، ثم الناصري، المعروف بقرقماس أهرام ضاغ، يُعني: جبل الأهرام لتكبره. أصله من كتابية الملك الظَّاهر برقوق، ثم ملكه الناصر فرج

وأعتقه وجعله خاصكيًا في أواخر عهده، ولي الدوادارية الثانية بعد موت المؤيد شيخ، ثم صار مقدم ألف وأمير مكة، وفي عهد السُّلْطان الأشرف برسباي ولي حجوبية الحُجَّاب بالقاهرة، ثم نيابة حلب، ثم إمرة سلاح، ثم صار أتابكًا في أوائل دولة الظَّاهر جَقْمَق، فأقام أيامًا قليلة وعصى وقاتل السُّلْطان، حتى هُزم وقبض عليه وقتل بالإسكندرية في يوم الاثنين ١٢ جُمادى الآخرة سنة ٨٤٢هـ/نوفمبر ١٤٣٨م .(ابن تَغْري بردِي: المنهَل الصَّافي والمستوفي بعْدَ الوافي، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث، دارُ الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ج ٩، ص٥٧-٥٨ رقم١٨٦٧؛ الدَّليلُ الشَّافي، ج٢، ص٥٤١-٥٤٢ رقم ١٨٥٩).

(٦) المَقْريزي: السُّلُوك، ج٤ق٣، ص١٠٧٣-١٠٧٨؛ ابن تَغْري بردِي: النُّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٣٥-٢٣٩.

(٧) المَقْريزي: السُّلُوك، ج٤ق٣، ص١٠٧٩-١٠٨٧؛ ابن تَغْري بردِي: النُّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٤٦-٢٥٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٥، ص٤٦-٥٣.

(٨) ابن عربشاه(شهاب الدِّين أبو العباس أحمد بن محمد الدمشقي، ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م): التأليف الطاهر في شيم الملك الظَّاهر القايم بنصرة الحق أبي سعيد جَقْمَق ، مخطوط المتحف البريطاني، رقم Or.3026، ورقة ٩٠ أ- ٩١ ب؛ المَقْريزي: السُّلُوك، ج٤ق٣، ص ١٠٩١-١٠٩٦، ١١٠٤-١١٠٥؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٥، ص٥٦-٥٧، ٦٥.

(٩) هو الأمير تغري بَرْمَش، نائب قلعة الجبل، ثم أمير آخور، ثم نائب حلب، اسمه الأصلي حسين بن أحمد التركُماني، خرج عن طاعة السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق، وحاصر قلعة حلب، فقاتله أهل حلب وانكسر وهرب، وتنقل في أكثر من مكان ودارات بينه وبين الحلبيين معارك، حتى ورد عليه الخبر بقدوم العسكر السُّلْطان ية إلى حلب، وبالقبض على الأمير إينال الجَكَمي نائب دمشق، فتهيأ لقتالهم، وسار إلى جهة حماه فانهزم هُناك، ثم هرب وآل أمره إلى أن قُبض عليه وقتل في قلعة حلب في ذي الحجة سنة ٨٤٢هـ/ مايو ١٤٣٩م.(المنهَل الصَّافي، ج٤، ص٥٨-٦٥ رقم ٧٦٧؛ الدَّليلُ الشَّافي، ج١، ص٢١٨ رقم٧٦٥؛ السخاوي(شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن الشافعي، ت٩٠٢

هـ/١٤٩٧م): الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٦م، ج٣، ص٣٥ رقم ١٤٧).

(١٠) هو الأمير سيف الدِّين إينال الجَكَمي، أتابك العساكر بمصر، ثم نائب دمشق. أصله من مماليك الأمير جَكَم من عوض المُتَغَلِّب على حلب، تنقل بعد وفاة أستاذه في عِدَّة وظائف وولايات، حتى صار أتابك العساكر بالقاهرة، ثنم ولي نيابة حلب، ثم نقل إلى نيابة دمشق، حتى خرج عن طاعة الظَّاهر جَقْمَق ، فهُزم وحبس بقلعة دمشق إلى أن قُتِل بها في ذي القعدة سنة ٨٤٢هـ/مايو ١٤٣٩م. (ابن تَغْري بِرْدي: المنهل الصَّافي، ج٣، ص١٩٦-٢٠٠ رقم ٦١٧؛ الدَّليلُ الشَّافي، ج١، ص١٧٢-١٧٣ رقم ٦١٦ ؛ السخاوي: الضَّوء اللامع، ج٢، ص٣٢٧ رقم ١٠٧٤).

(١١) للمزيد انظر: ابن عربشاه: التأليف الطاهر، ورقة ٩٢ أ-١٠٨ أ؛ المَقْريزي: السُّلُوك، ج٤ق٣، ص١١٠٩-١١٤٦؛ ابن تَغْري بِرْدي: النُّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٦٤-٢٧٦، ٢٨١-٢٨٢، ٢٨٤-٣٢٧؛ المنهل الصَّافي، ج٤، ص٢٨٨-٢٩٣؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٥، ص٦٧-٨٨.

(١٢) ابن تَغْري بِرْدي: النُّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٥٤.

(١٣) ابن تَغْري بِرْدي: النُّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص٢٥٨-٢٦١؛ المنهل الصَّافي، ج٤، ص٢٧٥-٢٧٨؛ جرجس فام ميخائيل: السُّلْطان جَقْمَق وحالة مصر في عهده(٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، رسالة ماجستير- بكلية الآداب قسم التاريخ - جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، ص٧.

(١٤) عبد الباسط بن خليل: الرَّوض البَاسم في حَوَادث العُمُر والتَّراجِم، تحقيق عمر عبد السلام تَدمُري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صَيدا-بيروت، ٢٠١٤م، ج١، ص١٥٠.

(١٥) ابن تَغْري بِرْدي: النُّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص٤٥٦-٤٥٨، المنهل الصَّافي، ج٤، ص٢٩٥-٢٩٦؛ حَوَادث الدُّهُور في مَدَى الأيام والشُّهُور، تحقيق فهيم محمد شلتون، المجلس الأعلى للشئون الاسلامية، القاهرة، ١٩٩٠م، ج١، ص٣٩٥-٣٩٦؛ السخاوي: الضَّوء اللامع ج٣، ص٧٢ ؛ عبد الباسط بن خليل : نيل الأمل، ج٥، ص٣٨٢-٣٨٣؛ ابن إياس(أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ت ٩٣٠هـ/١٥٢٤م): بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، حَقَّقها وكتب لها المقدمة

والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، ج٢، ص١٩٩، ٢٩٩-٣٠٠.

(١٦) المقْريزي: السُّلُوك، ج٤ ق٣، ص١٢٠٥؛ ابن تَغْري بَرْدِي: النّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص ٣٤١-٣٤٢، ٣٦٠-٣٦٣؛ حوادث الدهور، ٥٩-٦٢، ٧٢؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٥، ص١٢٠، ١٧٣، ١٨٨، ١٩٠؛ إبراهيم علي طرخان: مصر في عصر المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ١٠٥-١١١؛ سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٧٩-١٨٣.

(١٧) تميز عهد السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق بالهدوء في علاقاته الخارجية مع حكام الأقاليم المجاورة وتبادل الرسائل الدبلوماسية معهم مثل التيموريين بقيادة شاه رُخ بن تيمور لنك، والعثمانيين بقيادة السلطان مراد الثاني، كما صاهر أمراء دُلغادر التركمان، إلى جانب استقباله لوفود البلدان الإسلامية.(للمزيد عن علاقات مصر الخارجية في عهد السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق انظر: إبراهيم طرخان: مصر في عصر دولة المماليك الجركسة، ص٩٣-٩٤، ١٢٤-١٢٥، ١٥٥-١٥٩، ١٦٥؛ سعيد عاشور: العصر المماليكي، ص ٢٦٥، ٢٧١، جرجس فام: عهد السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق وحالة مصر في عصره، ص ٥٧-٧١).

(١٨) الضَّوء اللامع ج٣، ص ٧١.

(١٩) هو الأمير غرس الدّين خليل بن شاهين الشيخي الظَّاهري، مولده في القدس في شعبان ٨١٣هـ/ ديسمبر ١٤١٠م، تنقل في عِدَّة ولايات منها نيابة الاسكندرية وملطية والكرك والقدس وغيرها من الوظائف، وَله نحو ثَلاثِين مصنفا فِي الْفِقْه وَالتَّفْسِير والتَّعْبير والتاريخ والإنشاء، توفى في جُمادى الأول ٨٧٣هـ/ نوفمبر ١٤٦٨م.(السخاوي: الضَّوء اللامع، ج ٣، ص١٩٥-١٩٧ رقم ٧٤٨؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٦، ص٣٥٥-٣٥٦ رقم ٢٧٥٦؛ الروض الباسم، ج٤، ص١١٩-١٣٧ رقم ٤٨٥).

(٢٠) المسالمة: ومفردها أسلمي ومسلماني، لفظ كان يطلق على كل من اعتنق الإسلام حديثًا من النصارى أو اليهود، وفي بعض الأحيان أطلق لقب "المشرف بالإسلام" على من يعتنق الإسلام من

أهل الذمة.(للمزيد راجع: قاسم عبده قاسم: أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة المماليك(دراسة وثائقية)، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٦٢-١٦٩).

(٢١) نظر الخاصّ: من الوظائف الديوانية التي كان يشغلها مدنيون في العصر المملوكي، وهي وظيفة أحدثت في عهد السُّلْطان النَّاصر محمد بن قلاوون، وذلك حين أبطل الوزارة، وموضوعها التحدّث فيما هو خاصّ بمال السُّلْطان من إقطاعه أو نصيبه من أموال الخراج، وكان له أتباع من كتّاب ديوان الخاصّ كمستوفي الخاصّ، وناظر خِزَانة الخاصّ. (للمزيد انظر: القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٤، ص٣٠؛ حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م، ج٣، ص١٢٠٧-١٢١٠). وقد تقلّد هذه الوظيفة خلفًا لأخيه سعد الدّين بن عبد الكريم، الذي تولاها عن أبيه. (للمزيد انظر: المَقْريزي: السُّلُوك، ج٤ ق٢، ص١٠٢١؛ ابن تَغْري بِرْدِي: النّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص ٢١٠-٢١١؛ عبد الباسط بن خليل: نيل الأمل، ج٥، ص١٣).

(٢٢) المنهل الصّافي، ج١٢، ص٢٢٦.

(٢٣) الضّوء اللامع، ج١٠، ص٣٢٢.

(٢٤) وَجيز الكلام في الذيل على دُوَل الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م، ج٢، ص٧١٩.

(٢٥) نيل الأمل، ج ٦، ص ٤٦.

(٢٦) من هؤلاء كريم الدّين عبد الْكَرِيم بن عبد الرَّزَّاق بن عبد الله بن عبد الْوَهَّاب القبطي الْمصْرِيّ المعروف بابن كاتب المناخ الذي تولى الوزارة ثم تركها بسبب مرضه في جُمَادَى الآخِرَة سنة ٨٥١هـ/ أغسطس١٤٤٧م، وتوفي في جمادى الآخرة ٨٥٢هـ/ أغسطس ١٤٤٨م. وإبْرَاهِيم بن عبد الْغَنِيّ بن إبْرَاهِيم أَمِين الدّين بن مجد الدّين القبطي الْمصْرِيّ الشهير بابن الهيصم، تولى الوزارة بعد الوزير كريم الدّين عبد الكريم، ثم استعفى منها في شوال ٨٥٦هـ/أكتوبر ١٤٥٢م، وتوفي في صفر سنة ٨٥٩هـ/ فبراير ١٤٥٥م.(للمزيد راجع: ابن تَغْري بِرْدِي: النّجُوم الزاهرة، ج١٥، ص ١٧٥-١٧٦، ٥٢٧؛ حوادث الدهور، ج١، ص١٤٢-١٤٣،٤٧٧-٤٧٨ ؛ المنهل الصّافي ، ج١، ١١٣-١١٦ رقم٥٠،

ج٧، ص٣٤٠-٣٤٤ رقم ١٤٧٣؛ السخاوي: الضَّوء اللامع، ج١، ص ٦٧-٦٨، ج٤، ص٣١٣-٤١٤ رقم ٨٤٨.

(٢٧) السخاوي: الضَّوء اللامع، ج١٠، ص٣٢٢-٣٢٣؛ وجيز الكلام، ج٢، ص٧١٩؛ ابن إياس: بدائع الزهور، ج٢، ص٣٥٠؛ عادل شريف علام: الأعمال المعمارية للجمالي يوسف بن عبد الكريم بن بركة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج- جامعة أسيوط، ١٩٨٢م، ص٦٥-٦٧، ٧٥، ٧٩، ٨٤-١٠١.

(٢٨) هو الشيخ أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القسم بن محمد بن عبد الصمد، العلامة الورع الزاهد المَشدَّالي، نسبة لقبيلة زوارة، الزواوي البجائي المغربي المالكي، توفي في مدينة عينتاب من معاملة حلب في سنة ٨٦٤هـ/أغسطس ١٤٦٠م.(البقاعي(إبراهيم بن عمر بن حسن، ت ٨٨٥هـ /١٤٨٠م): عُنوان العُنوان أو المعجم الصغير، حققه وعلق عليه حسن حبشي، الطبعة الثانية، مركز تحقيق التراث، دارُ الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص ٣٠٥ رقم ٧١٨.

(٢٩) البقاعي: إظْهَار العصر لأسرار أهل العصر، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفي، الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢- ١٩٩٣م، ق٢، ص٣٩٢-٣٩٤.

(٣٠) البقاعي: إظهار العصر، ق٢، ص٣٩٧-٣٩٨.

(٣١) البقاعي: إظهار العصر، ق٢، ص٣٩٦-٣٩٧.

(٣٢) عبد الباسط بن خليل: الروض الباسم، ج١، ص١٥٠.

(٣٣) وثيقة بيع رقم ٢٠٤ ج أوقاف باسم" السُّلْطان أبو سعيد محمد جَقْمَق، بتاريخ ٢٦ رجب ٨٥٢هـ، سطر ٦: من نشر وتحقيق: زينب محمد محفوظ: وثائق البيع في مصر خلال العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب-جامعة القاهرة،(الملحق)، مجلد(١) مبيعات الأفراد، ١٩٧٧م، ص٦٤.

(٣٤) وتكرر الأمر في ظهر الوثيقة انظر: وثيقة وقف رقم١٧/١٠٩ باسم" السُّلْطان أبو سعيد محمد جَقْمَق"، بتاريخ ٢٢ رمضان ٨٥٢هـ، سطر ٦-٧، ٦٢: من نشر وتحقيق: جرجس فام ميخائيل: وثائق السُّلْطان جَقْمَق ، ص٩٦، ١٠٥.

(٣٥) انظر: وثيقة وقف رقم ١٦/١٠٥ أوقاف" باسم الجمالي أبو المحاسن يوسف ناظر الخواص الشريف"، بتاريخ ٢٥ شعبان ٨٤٩هـ، هامش بعد سطر ٣٧٩، وتكرر الأمر في ظهر الوثيقة سطر٧٦٨ من نشر: عادل شريف علام: الأعمال المعمارية للجمالي يوسف بن عبد الكريم بن بركة، ص ٢٤١، ٢٩٦.

(٣٦) عثر ماكس فان برشم في سنة ١٨٩٢م في الناحية الشمالية لجامع خَوَند أصلباي زوجة السُّلْطان الأشرف قايتباي بالفيوم على لوحة رخامية مثبتة في الجزء الشمالي لبوابة صغيرة مطمورة تحت الأرض مقاساتها ٦٦ x ٦٤ كتب عليها خمسة أسطر، وهو يرجع إلى ستين عامًا قبل إنشاء جامع خوند أصلباي. وليس معنى ذلك أن الجامع أنشاه السُّلْطان الظاهر جَقْمَق ، وأن وجود هذا اللوحة الكتابية ربما وضعت للإعلان عن إبطال بعض المظالم أو أنها نقلت من مكان آخر. للمزيد انظر:
Max Van Berchem :Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum. Première partie. Egypte, l'Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1894-1903,pp.560-561, N.73.
إبراهيم أحمد عامر: مدينة الفيوم في العصرين المملوكي والعثماني، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار-جامع القاهرة، ١٩٨٩م، ص١٤٥-١٤٦؛ عاطف سيعد محمد : النقوش الكتابية الباقية على الآثار بمنطقة مصر الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة آثارية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بقنا -جامعة جنوب الوادي،٢٠٠٢م، مج ١، ص٥٢ حاشية ١.

(٣٧) هو زين الدين محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الزين أبو الخَيْر القاهري الشَّافعي وَيعرف أولا بِابْن الفقيه وبابن النّحاس حرفه أبيه ثمّ حرفته، تقرب إلى السُّلْطان الظاهر جَقْمَق وعظم أمره وترقى في الوظائف، ثم انحط قدره وتعرض للمصادرة والأذى، توفي في المحرم ٨٦٤هـ/ نوفمبر ١٤٥٩م.

(انظر: ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج١٢، ص٣٢٢-٣٣٥ رقم٢٧٩٧؛ السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٦٣-٦٦ رقم١٢٧).

(٣٨) يتكون المرسوم من ستة أسطر، وكتب نسخة أخرى منه باختلاف في بعض الكلمات. للمزيد انظر: Max van Berchem: Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, Deuxième partie Syrie du Sud, Jérusalem, Institut français d'archéologie orientale du Caire, 1922, vol. 1, pp. 331-336. N. 100, 101. Pl.LXXV.

(٣٩) منية بني خصيب: ذكرها ياقوت باسم مُنْيَة أبي الخُصيَب، بالضم ثم السكون ثم ياء مفتوحة، وهي مدينة كبيرة حسنة على شاطئ النيل في الصعيد الأدنى(مدينة المنيا حاليًا)، أنشأ فيها أبو اللمطي أحد الرؤساء بتلك النواحي جامعًا حسنًا.(ياقُوت الحَمَوي:(شهاب الدِّين أبو عبد الله ياقُوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م): معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٥، ص٢١٨).

(٤٠) عاطف سيعد محمد: النقوش الكتابية الباقية على الآثار بمنطقة مصر الوسطى، ص٤٧-٤٩.

(٤١) هو زين الدين يحيى بن عبد الرازق القبطي الأستادار، الشهير بالأشقر، نشأ في الخدم الديوانية إلى أن ولي الأستادارية، وصارت له مكانة عظيمة لدى السُّلطان الظاهر جَقْمَق، وقد صودر أكثر من مرة بعد وفاته، ونفي إلى القدس توفي في ربيع الأول ٨٧٤هـ/أكتوبر ١٤٦٩م.(ابن تَغْري بَرْدي: الدَّليلُ الشَّافي، ج٢، ص٧٧٧ رقم ٢٦٢٨؛ السخاوي: الضَّوء اللامع، ج ١٠، ص٢٣٣-٢٣٤ رقم ٩٨٢).

(٤٢) الأستادار: أو الإسْتَدَّار، بكسر الهمزة وهو لقب على الذي يتولى قبض مال السُّلْطان أو الأمير وصرفُه، وتُمتثل أوامِرهُ فيه. وهو مركب من لفظين فارسيين: إحداهما إستذ، بهمزة مكسورة ومعناها الأخذ، والثانية دار، ومعناها المُمسك، فأدغمت الذال الأولى وهي المعجمة في الثانية وهي المهملة فصار إستَدَّار، والمعنى المتولي للأخذ، سمي بذلك لأنه يتولى قبض المال. (القَلْقَشَنْدي: صُبْح الأعْشَى، ج٥، ص٤٥٧).

(٤٣) السخاوي: التِبر المسبوك في ذيل السُّلُوك، تحقيق لبيبة إبراهيم مصطفى ونجوى مصطفى كامل، مركز تحقيق التراث، دارُ الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج٢، ص٩٤، ١٨٤؛ ليلى كامل

محمد: مُنشآت القاضي يحي زين الدِّين بالقاهرة"دراسة أثرية معمارية"، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار –جامعة القاهرة، ١٩٨٢م، مج١، ص١٥٣.

(٤٤) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها فريضة الجمعة حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول، الطبعة الثانية، دارُ الكتُب والوَثائق القوميَّة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٢٣٩-٢٤٠؛ ليلى كامل محمد: مُنشآت القاضي يحي زين الدِّين بالقاهرة، مج١، ص٢٩٣-٢٩٤.

(٤٥) هو الأمير حسام الدين لاجين الظَّاهري جَقْمَق الزرداش ويعرف باللالا، كان خاصكيًا ثم أمير عشرة، وجلعه أستاذه الظَّاهر لالة لابنه عثمان، أنشأ جامعًا بالجسر الأعظم بالقرب من الكبش على بركة الفيل سنة ٨٥٤هـ/١٤٥٠م، توفي في جُمادى الأولى سنة ٨٨٦هـ/أغسطس ١٤٨١م.(انظر: السخاوي: الضّوء اللامع، ج٦، ص٢٣٢-٢٣٣ رقم ٨٠٣).

(٤٦) حسن سيد جوده القصاص: مساجد الأمراء في عصر السُّلطان جَقْمَق (قراقجا الحسني-الجمالي يوسف-لاجين السيفي)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٢٠.

(٤٧) درب سعادة: عُرف بسعادة بن حيّان غُلام المُعزّ لدين الله، وبه نسب أحد أبواب القاهرة، لأنه لمَّا قَدِمَ من بلاد المغرب بعد بناء القائد جَوْهر القاهرة نزل بالجيزة، وخرج جَوْهر إلى لقائه فدخل من هذا الباب فعُرِفَ به، وقيل له باب سعادة. يمتد شارع درب سعادة من آخر شارع اللبودية بجوار مدرسة السُّلْطان جَقْمَق تجاه عطفة الست بيرم وينتهي عند رأس حارة الحمام، وطوله ٤٢٨م. وكان إنشاء هذه المدرسة في موضع المدرسة الفخرية التي شيّدها الأمير فخر الدِّين أبي الفتح عثمان بن قزل الياروقي استادار الملك الكامل محمد الأيوبي في سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، غير أن بعض أجزائها تهدم، ثم سقطت مأذنتها في سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م، فقرر السُّلْطان الظاهر جَقْمَق إنشاء مدرسة جديدة في هذا الموضع(للمزيد انظر: المَقْريزي: المَواعِظُ وَالاعتِبارُ في ذِكرِ الخطَطِ وَالآثارِ، قَابَلَهُ بِأُصُولِهِ وَأَعَدَّهُ لِلنَّشرِ أيمَن فُؤاد سَيِّد، الطبعة الثانية، مُؤَسَّسَةُ الفُرقَانِ للتُّراثِ الإسلاَمي، لندن، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، مج٢، ص٢٨٠؛ مج ٤ ق٢، ص٤٦٦؛ فايزة محمود الوكيل: "مدرسة السُّلْطان جَقْمَق بدرب سعاده في ضوء المنشآت المملوكية مع نشر وثيقة جديدة له لم يسبق نشرها"، مجلة

كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م، ص٢٨٨ حاشية ١ ؛ الزهراء بهزاد زادة: منشآت السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق بالقاهرة" دراسة أثرية معمارية"(٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١١م، ص٨٧-٨٩).

(٤٨) Max Van Berchem :Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum, Première partie. Egypte, PP 392-393. N.268.

فايزة محمود الوكيل: مدرسة السُّلْطان جَقْمَق بدرب سعاده، ص٢٩٣؛ الزهراء بهزاد زادة: منشآت السُّلْطان الظَّاهر جَقْمَق بالقاهرة، ص ٩٦.

(٤٩) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ص٢٤١؛ ليلى كامل محمد: مُنشآت القاضي يحي زين الدِّين بالقاهرة، ص٢٩٨.

(٥٠) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ص١٩٩؛ الزهراء بهزاد زادة: منشآت السُّلْطان الظاهر جَقْمَق بالقاهرة. ص٣٩-٤٠.

(٥١) أوليا جلبي(ت١٠٩٥هـ/١٦٨٤م): الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة، نقلها إلى العربية حسين مجيب المصري وآخرون، راجعه وأكمل مواقفها ماجدة مخلوف، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠٦م، ص٤٠٢؛ الزهراء بهزاد زادة: منشآت السُّلْطان الظاهر جَقْمَق بالقاهرة، ص٣٩-٤٠.

(٥٢) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ص١٩٦.

(٥٣) Max Van Berchem :Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum. Première partie. Egypte, P. 489, N.268; Jean David Weill: Catalogue général du Musée arabe du Caire, Les bois à épigraphes jusqu'à l'époque mamlouke, ,Imprimerie nationale, Boulac, Le Caire,1936. Vol. 2,p.4,N.403,pl.XVII.

(٥٤) حسن عبد الوهاب: تاريخ المساجد الأثرية، ص٢٤٢؛ ليلى كامل محمد: مُنشآت القاضي يحيى زين الدِّين بالقاهرة، ص٣٠٠.

(٥٥) توجد هذه المبخرة في متحف الفن الإسلامي قطعة رقم: أ/ن/٥٣، وهي من النحاس المحفور والمطعم بالذهب. للمزيد انظر :" مبخرة جَقْمَق" ضمن اكتشف الفن الإسلامي، موقع متحف بلا حدود.

http://www.discoverislamicart.org/database_item.php?id=object;ISL;pa;Mus01;21;ar&pageD=N

(٥٦) الخيرميتي(محمود بن إسماعيل بن إبراهيم بن ميكائيل، توفي بعد ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م): الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، تحقيق ودراسة أحمد الزغبي،الطبعة الأولى، مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي، بيروت، ٢٠١٢م، ص٤٩، ٦٧، ٧٦، ٨٥ حاشية ١٣.

(٥٧) ابن عربشاه: فاكهة الخلفاء ومُفاكهة الظرفاء، حققه وعلق عليه أيمن عبد الجابر البحيري، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٢٩٦.

(٥٨) الأسدي: محمد بن محمد بن خليل(توفى بعد سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م): التيسير والاعتبار والتحرير والاختيار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والاختيار، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م، ص١٢٨.

(٥٩) ابن إياس: بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، ج٢، ص١٩٨.

المصادر والمراجع

أولاً: المخطوطات:

ابن عربشاه(شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن محمد الدمشقي، ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م):

- التأليف الطاهر في شيم الملك الظَّاهر القايم بنصرة الحق أبي سعيد جَقْمَق، مخطوط المتحف البريطاني، رقم Or.3026. ميكروفيلم دار الكتب المصرية رقم ٥٨٠ تاريخ.

ثانيًا: المصادر:

ابن إياس(أبو البركات محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، ت٩٣٠هـ/١٥٢٤م):

- بَدائع الزُّهور في وَقائع الدُّهور، حَقَّقَها وكتب لها المقدمة والفهارس محمد مصطفى، الطبعة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

الأسدي(محمد بن محمد بن خليل، توفى بعد سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م):

- التيسير والاعتبار والتحرير والاختيار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والاختيار، تحقيق عبد القادر أحمد طليمات، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٨م.

أوليا جلبي(ت١٠٩٥هـ/١٦٨٤م):

- الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة، نقلها إلى العربية حسين مجيب المصري وآخرون، راجعه وأكمل مواقفها ماجدة مخلوف، الطبعة الأولى، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠٦م.

البقاعي(إبراهيم بن عمر بن حسن، ت ٨٨٥هـ /١٤٨٠ م):

- إظْهَار العصر لأسرار أهل العصر، ٣ أقسام، تحقيق محمد سالم بن شديد العوفى، الطبعة الأولى، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٢ - ١٩٩٣م.

- عُنوان العُنوان أو المعجم الصغير، حققه وعلق عليه حسن حبشي، الطبعة الثانية، مركز تحقيق التراث، دارُ الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠١٠م.

ابن تَغْري بردي(جمال الدين أبو المحاسن يُوسُف بن تَغْري بردي الأتابكي، ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م):

- حَوادث الدُّهُور في مَدَى الأيام والشُّهُور، الجزء الأول، تحقيق فهيم محمد شلتون، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٩٠م.

- الدَّليلُ الشَّافي على المنهل الصَّافي، حَقَّقَه وَقدَّم له فهيم محمد شلتوت، مركز تحقيق التراث، دار الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ١٩٩٨م.

- المَنْهل الصَّافي وَالمُستوفي بعدَ الوافِي،

*ج١، ٤،٩، ١٢ حَقَّقَه ووضع حواشيه محمد محمد أمين، الطبعة الأولى، مركز تحقيق التراث، دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٢، ٢٠٠٦، ٢٠٠٨م.

*ج٣، حَقَّقَه ووضع حواشيه نبيل محمد عبد العزيز، مركز تحقيق التراث، دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٨م.

- النّجُوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج١٥، تحقيق إبراهيم طرخان، مراجعة محمد مصطفى زيادة، الطبعة الثانية، مركز تحقيق التراث، دار الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٦م.

الخيرميتي(محمود بن إسماعيل بن إبراهيم بن ميكائيل، توفي بعد ٨٤٣هـ/ ١٤٤٠م):

– الدرة الغراء في نصيحة السلاطين والقضاة والأمراء، تحقيق ودراسة أحمد الزغبي،الطبعة الأولى، مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي، بيروت، ٢٠١٢م.

السخاوي(شمس الدِّين محمد بن عبد الرحمن الشافعي، ت٩٠٢ هـ/١٤٩٧م):

– وَجيز الكلام في الذيل على دُوَل الإسلام، تحقيق بشار عواد معروف وآخرون، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٥م.

– الضَّوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٦م.

– التِبر المسبوُك في ذيل السُّلُوك، تحقيق لبية إبراهيم مصطفى ونجوى مصطفى كامل، مركز تحقيق التراث، دارُ الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠٠٣م.

عبد الباسط بن خليل(زين الدِّين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظَّاهري، ت٩٢٠هـ/١٥١٤م):

– نيل الأمل في ذيل الدول، ٩ أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢م.

– الرَّوض البَاسم في حَوَادث العُمُر والتَّراجِم، ٤ أجزاء، تحقيق عمر عبد السلام تَدمُري، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، صَيدا–بيروت، ٢٠١٤م.

ابن عريشاه (شهاب الدّين أبو العباس أحمد بن محمد الدمشقي، ت٨٥٤هـ/١٤٥٠م):

– فاكهة الخلفاء ومُفاكهة الظرفاء، حققه وعلق عليه أيمن عبد الجابر البحيري، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠١م.

القَلْقَشَنْدي(أبو العباس أحمد بن علي، ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م):

– صُبْح الأعْشَى في صِنَاعة الإنشا، سلسلة الذخائر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤ – ٢٠٠٦م.

المَقْريزي(تقيّ الدّين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م):

– السُّلُوك لمَعْرِفَة دُوَلِ المُلوك، ج٤(٣ أقسام)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، الطبعة الثانية، مركز تحقيق التراث: دَار الكُتب وَالوَثَائِق القَوميَّة، القَاهرة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

– المَواعِظُ وَ الاعتِبارُ في ذِكرِ الخطَطِ وَالآثَارِ، قَابَلَهُ بِأُصُولِهِ وَأَعَدَّهُ لِلنَّشرِ أيمَن فُؤاد سَيِّد، الطبعة الثانية، مُؤَسَّسَةُ الفُرقَانِ للتُّراثِ الإسلامي، لندن، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

ياقُوت الحَمَوي:(شهاب الدّين أبو عبد الله ياقُوت بن عبدالله، ت ٦٢٦هـ/١٢٢٩م):

– معجم البلدان، ٥ أجزاء، دار صادر، بيروت،١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

ثالثًا: المراجع العربية:

إبراهيم علي طرخان:

- مصر في عصر المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.

حسن الباشا:

- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٦م.

حسن عبد الوهاب:

- تاريخ المساجد الأثرية التي صلى فيها فريضة الجمعة حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح فاروق الأول، الطبعة الثانية، دارُ الكتُب وَالوَثَائق القَوميَّة، القاهرة، ٢٠١٠م.

سعيد عبد الفتاح عاشور:

- العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثالثة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٤م.

قاسم عبده قاسم:

- أهل الذمة في مصر من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة المماليك(دراسة وثائقية)، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣م.

رابعًا: الدوريات والرسائل العلمية:

الزهراء بهزاد زادة:

- منشآت السُّلطان الظاهر جَقْمَق بالقاهرة" دراسة أثرية معمارية"(٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١١م.

جرجس فام ميخائيل:

- السُّلطان جَقْمَق وحالة مصر في عهده(٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)، رسالة ماجستير غير منشورة- بكلية الآداب قسم التاريخ - جامعة القاهرة، ١٩٧٤م.

حسن سيد جوده القصاص:

- مساجد الأمراء في عصر السُّلطان جَقْمَق (قراقجا الحسني-الجمالي يوسف-لاجين السيفي)، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٥م،

زينب محمد محفوظ:

- وثائق البيع في مصر خلال العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم المكتبات والوثائق، كلية الآداب-جامعة القاهرة، ١٩٧٧م.

عادل شريف علام:

- الأعمال المعمارية للجمالي يوسف بن عبد الكريم بن بركة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بسوهاج- جامعة أسيوط، ١٩٨٢م.

عاطف سعد محمد :

- النقوش الكتابية الباقية على الآثار بمنطقة مصر الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية القرن التاسع عشر دراسة آثارية حضارية، رسالة ماجستير، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآداب بقنا -جامعة جنوب الوادي،٢٠٠٢م.

فايزة محمود الوكيل:

- "مدرسة السُّلطان جَقْمَق بدرب سعادة في ضوء المنشآت المملوكية مع نشر وثيقة جديدة له لم يسبق نشرها"، بمجلة كلية الآثار: جامعة القاهرة، العدد الثامن، ١٩٩٧م.

ليلى كامل محمد:

- مُنشآت القاضي يحي زين الدّين بالقاهرة "دراسة أثرية معمارية"، رسالة دكتوراه، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار- جامعة القاهرة، ١٩٨٢م.

خامسًا: المراجع الأجنبية:

Max Van Berchem :

-Matériaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum. Première partie. Egypte, l'Institut français d'archéologie orientale, Le Caire, 1894-1903.

-Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, Deuxième partie Syrie du. Sud, Jérusalem, Institut français d'archéologie orientale du Caire, vol. 1,1922.

Jean David Weill:

-Catalogue général du Musée arabe du Caire. Les bois à épigraphes jusqu'à l'époque mamlouke, ,Imprimerie nationale, Boulac, Vol. 2, Le Caire,1936.

سادسًا: المواقع الالكترونية:

http://www.discoverislamicart.org